Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اقف على مجموعة كتبه بمنزله بابي احمد بفضل ابنه علي القاضي الذي اكرم وفادتي، وقد وجدتها مجموعة ثمينة حقا، وكان اغلبها مجلدا. وبداخل بعض الكتب مكاتباته مع المكتبات التي تعامل معها.

ان تعلق المؤلف المبكر بالنخيل والحظوة التي نالتها الشجرة المباركة في كتب التراث والرغبة الصادقة في ايفاء موضوع الكتاب كل حقه، هذه الامور مجتمعة كان من شأنها ان تؤثر في منهج الكتاب والذي يصفه في مواضع من كتابه ويقول في خطبة الكتاب بأنه سوف يستطرد فيه اسوة بأرباب الكتابة الذين يلتزمون بالمناسبات، ويقول انه سوف يذكر بعض الآيات القرآنية التي ذكر فيها النخيل والاحاديث النبوية وما جاء في كتب اللغة من اسماء النخيل وما تفرع منها ومسائل فقهية وحكايات ادبية وقصائد طنانة.

بيد ان ما يميز كتاب النخيل، مهما طالت استطراداته وتشعبت موضوعاته، هو ان القارئ لا يعدم أنى سلك به المؤلف نخلة تلقي بظلها هنا او هناك، فجاء الكتاب مطابقا لعنوانه مستوفيا الغرض من وضعه، وانجز المؤلف ما وعد في خطبته. حدد المؤلف هدفه إذًا، وعكف على جمع مادة كتابه، وحوله كتب لا تفارقه. فإذا ما تطرق لموضوع ما فهو يحيطه بأكثر من مرجع يتعلق به. وهو في جمعه لمادة الكتاب ينقل النصوص واحيانا يلخصها او يتصرف فيها تخلصا من طول النص وتفاديا للفظ او ليتدخل برأي من عنده. فهو لا ينقل النصوص بقدر ما يضيف إليها. واحسن المؤلف صنعا وأجاد عندما انتهج اختيار الالفاظ الشائعة. فهو كمثال اورد نصا عن «نزهة القارئ» للاسكندري، ونحسب ان عبارة «لا تغر غلتها» صدمته فلم يتوان من ان يضع في مكانها عبارة «لا تكثر غلتها» بنفس المعنى والأمثلة كثيرة.

وكثيرا ما كانت المادة تزدحم في رأسه فيعن له اثبات موضوع ما وهو بصدد التعرض لموضوع مغاير. وفي مثل هذه الحالات فان المؤلف يلجأ إلى